

المدخل إلى علم الفقه 32 (التمذهب) تنمة الكلام عن قبول وجود المذاهب (- عامر بهجت - التأهيل الفقهي

عامر بهجت

فقد كنا في الدرس الماضي نتكلم عن قضية التمذهب ومذاهب الأئمة وحكم سير الانسان على مذهب من هذه المذاهب وذكرنا ان الاتفاق منعقد على ذم التعصب بمعنى اه موالة اصحاب المذهب ومعاداة غيرهم - [00:00:04](#)

من المذاهب وكذلك الاتفاق حاصل على قبول وجود المذاهب الفقهية الاربعة وانه لا تصح الدعوة الى الغائها ونبذها او حرق كتبها او غير ذلك. كذلك ان المتمذهب اذا بلغ رتبة الاجتهاد وخالف مذهب - [00:00:24](#)

لرجحان غيره فقد احسن وقلنا ان هذا مقيد بالتأهل. واما غير المتأهل فسنبين حكمه وكنا قد تكلمنا عن قضية وهي طريقة الأئمة الاولين في النظر في المسائل الفقهية. يعني اعطيكم مثال. اعطيكم مثال على هذه القضية. الان لما نأتي الى قضية - [00:00:44](#)

مس المصحف بغير طهارة. كيف تبحث هذه المسألة؟ تجد كثير من الباحثين ومن من يتكلم في هذه المسألة ممن يرجح فيها من المعاصرين من طلبه العلم يقول لك تعال. هذه المسألة ورد فيها قول الله سبحانه وتعالى لا يمسه الا المطهرون - [00:01:04](#)

والصحيح انه يراد بذلك الملائكة. طبعاً من اين اتى ان الصحيح انه يراد بذلك الملائكة؟ تقليدا لبعض المفسرين. شوف تقليدا ما واجتهادا ماشي؟ ليش ما هو اجتهادا؟ لانه لم يقف على جميع الآثار الواردة عن المفسرين في تفسير هذه الآية - [00:01:24](#)

فضلا عن ان يقف عليها مع دراسة اسانيدها طبعاً هذه قصة اخرى يعني نريده نساله هل انت وقفت على جميع ما قاله المفسرون من الصحابة ومن التابعين اه في تفسير هذه الآية يقول لك لا. صح؟ طيب فكيف لو سألته؟ هل درست اسانيدها - [00:01:44](#)

هذا مرتبة اخرى طبعاً واذا قال درست اسانيدها تقول له درست اسانيدها عن طريق تقريب التهذيب وقلدت الأئمة في توثيق الرجال طبعاً هنا مراتب متعددة كلها ستجد انه مر بثلاثة او اربع مراحل من التقليد ثم ينتج بعد - [00:02:04](#)

ذلك ترجيحاً يتصور الشخص ان هذا الترجيح اجتهاد. تمام؟ فلا هو لم يجتهد في معرفة الرجال وانما قلد في ذلك من حكم عليه من العلماء. وبالمناسبة العلماء لما يحكمون على الرجال ليس بالضرورة ان يحصل الاتفاق بينهم. كثير - [00:02:24](#)

من الرجال مختلف بعضهم يقول في قول وبعضهم يقول ضعيف. صح ولا لا؟ فكيف تحكم بينهم؟ يقول لك الجرح مقدم على التعديل. هذه لما نقول الجرح مقدم على التعديل الان انت ترجح في اي القولين تقلد؟ يعني هل اقلد القول من يجرح ولا قول من يعدل - [00:02:44](#)

يقول لك لا قلد قول من من يجرح لان الجرح مقدم على التعديل بمعنى ان هذا الان ليس اجتهادا. بمعنى الاجتهاد الان اذا تريد ان تجتهد في الحكم على الراوي خلينا نمسك القضية من اولها. الان انا ابغى ادرس المسألة. ولا اريد ان اقلد احدا. اول شيء كل - [00:03:04](#)

او من رواية هذا الحديث الوارد في اسناد اي حديث او اثر في المسألة لابد ان تعرف حال هذا الراوي. تعرف حاله من تقريب التهذيب ولا من وتهذيب التهذيب ولا من تهذيب الكمال؟ لا لانه كذا ما تبغى تقلد انت صح؟ تبغى تجتهد؟ اذا ماذا تصنع مع هذا الراوي؟ حتى تحكم عليه - [00:03:24](#)

نقول تجمع مروياته. الراوي هذا اللي ورد عندك روى مثلا الف وست مئة وخمسين حديث. تجمعها. طيب وش تسوي فيها بعد ما جمعتها تمسك كل حديث من هذه الاحاديث فتقارنه بمن شاركه في رواية الحديث. وتشوف والله هذا الحديث رقم واحد -

رقم واحد من الف وست مئة بدأنا في الحديث الاول فوجدنا انه قد رواه عدد من الائمة الثابت فوجدنا ان هذا الراوي رواه بنفس اللفظ وبنفس الصيغة عرفنا انك حطينا صح على الحديث رقم واحد. رقم اثنين لقينا مثلا من الالف وست مئة وخمسين انه وافق يعني انه - [00:04:04](#)

افق الثابت مثلا في الف وخمس مئة حديث. وفي خمسة احاديث خالفهم مخالفة يسيرة وفي حديث واحد مخالفة بينة. وفيه عندنا مئة حديث لم يروها غيره. جيد وش يسوون الائمة؟ المتأخر - [00:04:24](#)

يظن الائمة مثلا حكموا على هذا الراوي بانه ثقة. تمام؟ لانه في الجملة موافق وضابط. طيب في حديث من احاديث خالف فيه الائمة الثابت. يحكم على هذا الحديث بايش؟ ها؟ يحكمون عليه بالضعف. طب الراوي ثقة ولا ما هو ثقة - [00:04:44](#)

يقول لك كيف هل هذا الحديث يمسه الان باحث متأخر يقول لك يا اخي الحديث صحيح فيه فلان وثقه احمد ووثقه ابن المعين ابن المدني وقواه النسائي كلهم اتفقوا على ان هذا الراوي ثقة. ثم يضعفون الحديث فيجي المتأخر - [00:05:04](#)

انه ما يفهم القضية يقول كيف يضعفون الحديث؟ ما هكذا تغل الاخبار يا ابن المدني تمام كما قال بعضهم. فيقول لك لا الحديث كله الرواة وثقات يا اخي هؤلاء الذين وثقوا الراوي هم انفسهم الذين ضعفوا الحديث لانهم قالوا هذا الراوي حديث من احاديث مرفوض لانه خالف فيه الثقات - [00:05:24](#)

وليس من شرط الثقة ان لا يخطئ. صح ولا لا؟ فاذا حكم على حديث من حديثه بانه اخطأ فيه. يرد ولا ما يرد؟ مع انه ثقة مع انه ثقة فيجي المتأخر يقول لا الحديث صحيح. ماشي؟ يصحح الحديث ويأتي ويعترض عليه. مع انه اصلا ما اخذ - [00:05:44](#)

كون الراوي ثقة الا منهم وتقليدا لهم. طيب الان لما درس هذه الالف وست مئة حديث وبالمناسبة العملية هذي لوحدها الان نحن ندرس رجل واحد من رجال اسناد واحد من واحد من احاديث الواردة في واحدة من المسائل - [00:06:04](#)

خلاص عشان تدرس هذا الراوي عن طريق الاستقلال والاجتهاد. كم تحتاج؟ ها؟ سنة هذا اللي ما شاء الله شاد حيله طبعا تقول للائمة كيف حصل منه ماذا؟ نقول الائمة حصل منهم هذا لانهم كانوا يحفظون. الان لما حفظ الف الف حديث عملية الدراسة هذي انت ما تحفظ - [00:06:24](#)

الف وست مئة حديث قعدت ادورها من بطون الكتب. صح ولا لا؟ لكن هذا الذي يحفظ الف الف حديث. العملية هذي تتم عنده شيئا فشيئا اصلا في زمن الطلب. كل - [00:06:44](#)

ما حفظ حديث جديد على طول يدخل في الكمبيوتر ويعمل مقارنة بين هذا الحديث طيب هذا الحديث سمعناه من شيخنا فلان عن مالك وهذا الحديث فالعملية اصلا حاصلة لهم في اثناء تحفظهم وفي اثناء تحصيلهم للحديث. اما انت اللي ما تحفظ الا الاربعين النووية والعمدة الاحكام مثلا - [00:06:54](#)

والجيد يحفظ بلوغ المنام فالعملية بالنسبة له اصلا هذه لا تحصل له لان اصلا لا يحفظ الاسانيد. واضح؟ طيب انتهى من دراسة الرجل الاول وتوصل بعد سنتين وقيل بعد سنة تمام الى ان الراوي الاول من رجال الاسناد الاول للحديث - [00:07:14](#)

الاول في المسألة الاولى انه راو ثقة. بدأ في السنة الثانية يدرس ايش؟ الرجل الثاني في الاسناد وتوصل الى انه ثقة الثالث وهكذا طيب لسه لان احنا ترى ما خلصنا المسألة عندنا الان المسألة دليلها من القرآن احنا قاعدين ندرس احد الاثار - [00:07:34](#)

الوالدة في تفسير هذه الاية. خلصنا بعد ما ادري كم سنة وبعدين خشينا في الحديث النبوي. وجمعنا ادلة المسألة لا يمسه اني اللي طائر. تمام؟ ثم بعد ذلك ينظر في ادلة يعني بعض الناس يتصور وانا قلت لكم هذا الفرق يعني الان بعض الناس يبغى يرجع -

في هذه المسألة ماذا يقول؟ يقول لا يمسه الا المطهرون لا يراد بها مس المصحف وانما المراد الملائكة انتهينا. طيب لا يمسه القرآن الا طاهر؟ قال لك الطاهر محتمل ان يكون هو الطاهر من الشرك ومحتمل ان يكون الطاهر من الحدث هذا اذا صح الحديث واذا وجد

فلا فلا بأس بمس المصحف من غير طهارة الا بعده. انتهى الاجتهاد في المسألة على هذا النمط. خلصنا الاجتهاد هذا. والترجيح. تمام الفقهاء الاصوليون يعرفون الاجتهاد طبعاً الاجتهاد من المجتهد يقولون هو استفراغ الفقيه وسعه في درك حكم شرعي يعني حتى قال بعضهم - [00:08:34](#)

حتى يظن انه لا يمكن ان يقف على مزيد في المسألة. طيب انتهت المسألة بهذا الشكل لكن عند المتقدمين لا تبحث المسألة قال ابدأ بهذا الشكل. وين اثار الصحابة؟ الان كثير من الناس يقول لك يجوز مس المصحف بغير طهارة. هذا هو الراجح ليش؟ قال لانه لا يمسون المطهرون - [00:08:54](#)

الملائكة ولا يمس القرآن الا طاهر محتمل واصلا الحديث في ثبوته نظر. انتهت المسألة. لا عند المتقدمين ما انتهت المسألة فان المسألة فيها اثار من الصحابة. ورد سلمان عن سعد ابن ابي وقاص عن فلان من الصحابة انهم قالوا لا يجوز مس المصحف بغير طهارة. هذه الاثار اصلا مغفلة عند كثير جدا من الباحثين - [00:09:14](#)

المعاصرين. طبعاً هذا الذي نتكلم عليه يمكن بعض احسنهم حالاً. بعضهم لا يرجح يعني بنظريات حديثة. انا اسميها النظريات في الترجيح من النظريات الحديثة في الترجيح نظرية المتوسط الحسابي. المتوسط الحسابي في الرياضيات تعرفونه. ها؟ يعني - [00:09:34](#)

تأخذ اعلى رقم واخر اقل رقم وتقسم على اثنين الناتج هو ايش؟ المتوسط الحسابي. بعض الباحثين اليوم يجي يقول المسألة فيها القول والقول الثاني والقول الثالث. القول الثاني هو الوسط. هو الراجح لانه هو القول الوسط. تمام؟ متوسط الحساب. وفي بعض النظريات الاخرى - [00:09:56](#)

يقول لك هذا القول الاول هو الاسهل من ناحية التطبيق. واما القول الثاني يعسر تطبيقه. فذلك هو القول الراجح والثالث بعضهم يرجح بالمصلحة. يعني دون ان نحن لا نتكلم عن ان يأتي هذا الشيء مرجح بعد استيفاء الادلة. اذا تكافئت الادلة - [00:10:16](#)

لو اتى هذا المرجح هذا له وجه لكن احنا نتكلم واحد يأتي مثلاً يقول هل الطلاق الثالث من طلق امرأته ثلاثاً في مجلس واحد؟ تقع ثلاثاً ولا يقول لك يا اخي لو قلنا تقع ثلاثاً بنفرك بين الناس وكم من البيوت تتهدم بهذا القول تمام وهذا - [00:10:36](#)

الاسرة ووين الاطفال يروحون؟ ويقول لك كلام يمكن تبكي انت بعد شوي. تمام؟ لكن هذا ليس مرجحاً. المرجح تأتيه لادلة الشرعية في المسألة الادلة الشرعية يقول لك لا يا اخي مقاصد الشريعة. المقاصد الشريعة الحفاظ على الاسرة وما الى ذلك. نقول كل هذا الكلام لا يصلح ان يكون - [00:10:56](#)

يعني دليلاً في مسألة فيها نصوص شرعية. النصوص التعامل ترجيح والاجتهاد في النصوص الشرعية تأتي للحديث. حديث صحيح تدرس اسناده وصحيحه ولا ضعيف تجمع ادلة المسألة من القرآن من السنة من اثار الصحابة اما الترجيح هكذا بمجرد انه ظهر لك المصلحة او الترجيح بالعواطف - [00:11:16](#)

انه والله يا اخي الاسرة بتتفكك والرجل يحب زوجته وميت فيها. فكل هذا الكلام لا يقدم ولا يؤخر في مسائل الترجيح فالمقصود ايها الاخوة الكرام ان القائمة الاولين كان نظرهم في المسائل كان نظرهم في المسائل يعني لا - [00:11:36](#)

مما لا يكاد يمكن ان يطبقه طلبة العلم اليوم. فنقول الترجيح اذا حصلت الاهلية وخالف الانسان ورجح فهذا مأجور وهذا محسن واما الانسان الذي يرجح دون ان تحصل له الاهلية فنقول اذا مالت نفسك الى قول الشافعي - [00:11:56](#)

فلا بأس عليك ان تقلد ان تقلد بس حط خط تقلد قول الشافعي لكن ان مالت نفسك الى قول الشافعي فتأتي لتقول الامام احمد خالف النص في هذه المسألة والامام الشافعي هو اسعد الناس بالسنة في هذه المسألة فلم تصل الى - [00:12:16](#)

لتنسب نفسك حكماً على ائمة الاسلام في مثل هذه المسائل. طيب وسيأتي معنا كلام عن قضية اسباب اختلاف العلماء - [00:12:36](#)